

الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. ما المراد بضرب الأمثال في القرآن

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فكنا نتحدث عن معنى المثل وفي هذه الليلة ساتحدث ان

شاء الله عن اطلاقات المثل في القرآن - 00:00:28

نريد ان ننظر في كتاب الله عز وجل ونستعرض بعض المواضع التي تدل على غيرها لنعرف هل اطلق المثل في القرآن؟ على معنى

واحد فنجربه على هذا المعنى في جميع المواضع - 00:00:47

او انه اطلق على معاني متعددة. وذلك كله معين على التدبر لكلام الله تبارك وتعالى وان من اعظم واجل ما يدخل في هذا التدبر هو

معرفة الانفال التي قال الله عز وجل عنها - 00:01:06

وما يعقلها الا العالمون ايها الاحبة ذكرنا من قبل ان من اهل العلم من يرجع المثل الى معنى واحد وهو الشبه وعلى رأس هؤلاء ابن

فارس وصاحب المقاييس والمجمل فاذا اردنا ان ننظر في النصوص القرآنية التي ورد فيها المثل ونتتبع عبارات بعض المشاهير من

المحققين من المفسرين - 00:01:26

ماذا قالوا من اجل ان نعرف ان هذه المعاني التي قالوها لها اعتبار ولها وزن حتى نصل في النهاية الى ما ينبغي او ما نظن انه المتقرر

في معنى المثل في كتاب الله جل جلاله - 00:02:01

فيكون الكلام مستندا الى اقوال ائمة اهل العلم والمحققين من المفسرين ففي قوله تبارك وتعالى مثلا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ابن

جرير وهو كبير المفسرين ومن اعظمهم بصرا وتحقيقا في هذا الفن - 00:02:25

يقول ومثل لنا شبيها بقوله من يحيي العظام وهي رميم فارجع ذلك الى معنى الشبه وهكذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول

لفظ المثل يراد به النضير الذي يقاس عليه ويعتبر به - 00:02:47

زيادة من عندي ولهذا يقولون القياس الذي عند الفقهاء الحاق فرع باصل في حكم لعل جامعة بينهما يسمونه بقياس التنفيذ هذه

فائدة تجدون دائما في الكتب قياس التمثيل لان الله لا يجري عليه قياس تمثيل - 00:03:09

ولا قياس شمول يقصدون بقياس التمثيل هذا المعنى. تقول العصير المسكر حرام قياسا على ماذا؟ على الخمر. الاصل هو الخمر الفرع

هو العصير او النبي في مسكر. الحقناه بالاصل في حكم وهو التحريم لعل جامعة بينهما الاسكار - 00:03:28

علة مشتركة هذا يسمونه قياس التمثيل لانك الحققت فرعا باصل فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في قوله تعالى وضرب لنا

مثلا قال فمثل الخالق بالخلق في هذا النفي فجعل هذا مثل هذا - 00:03:53

لا يقدر على احيائها من يحيي العظام؟ من هذا استفهام انكاري؟ من يحيي العظام؟ لا احد يحيي العظام وهي رميم. بعد ما تفتتت

وتهشمت لا احد يستطيع ان يحييها من جديد وان يرجعها - 00:04:10

فهو يقول من يحييها؟ فهذا امر يعجز عنه المخلوق فقياس الخالق على المخلوق فقال كذلك الله ففسر هنا اذا المثل ضرب لنا مثلا

ونسي خلقه بالشبه لوجود هذا اللاحق والتشبيه - 00:04:26

الى ان يقول في قوله ضرب مثل فاستمعوا له. في سورة الحج. يقول شيخ الاسلام جعل ما هو من المخلوقات اللي هو ان الذين

تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب - 00:04:43

هو المطلوب فالله عز وجل يقول ضرب مثل فاستمعوا له. شيخ الاسلام كيف فسر المثل هنا؟ قال جعل ما هو من اصغر المخلوقات التي هو الذباب مثلاً ونظيراً يعتبر به كيف يعتبر به؟ يقول فاذا كان ادون خلق الله لا يقدر على خلقه ولا منازعته لا منازعته -

00:05:03

يعني يستخرجون التي سلب منهم الذباب ويسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذه منه فاذا كانوا لا يستطيعون خلق ذباب هذه الالهة التي تعبدونها لا يخلقون هذا المخلوق الحقيق الصغير ولا يستطيعون ايضاً ان يسلبوا منه ما - 00:05:24

اخذه منهم وسلبه فمن باب اولى انه لا يستطيعون ان يخلقوا السماء ولا الارض ولا الانسان ولا الشمس ولا النجوم ولا البحار ولا غير ذلك فيقول شيخ الاسلام فاذا كان ادون خلق الله لا يقدر على خلقه ولا منازعته فلا يقدر على خلق - 00:05:42

ما سواه هذا خلاصة ما ذكر بقوله تعالى في سورة الحشر لما ذكر اليهود من بني نظير قال كمثّل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يقول كبير المفسرين ابن جرير رحمه الله كمثّل الذين من قبلهم يقول كشابهم - 00:06:04

تلاحظوا الان هذه الامثلة لا زالت تفسر كلمة المثل فيها بالشبه عند هؤلاء الائمة الكبار شيخ الاسلام ابن جرير في قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء - 00:06:28

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ مثل الذين خلوا من قبلكم. ما المراد بالمثل هنا ابن جرير رحمه الله يقول يعني شبه الذين خلوا فمضوا من قبلكم. المثل بمعنى الشبه - 00:06:51

يقول وقد دلت في غير هذا الموضع على ان المثل الشبه وكلام ابن كثير في هذه الآية يشبه كلام ابن جرير ابو عبد الله القرطبي صاحب الجامع في احكام القرآن - 00:07:08

يقول في هذه الآية ومثل معناه شبه اي ولم تمتحنوا بمثل ما امتحن به من كان قبلكم نفس المعنى الذي ذكره ابن جرير في قوله تبارك وتعالى في سورة الفرقان ولا يأتيونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً لا يأتيونك بمثل الكفار يأتيون للنبي صلى الله عليه

وسلم - 00:07:23

وسلم باشياء سماها الله مثلاً ماذا كانوا يقولون؟ ساحر شاعر كذاب مجنون ويأتونه بشبهات ومعارضات للوحي والنبوة والوحدانية فالله عز وجل يقول ولا يأتيونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً - 00:07:47

ابن عاشور رحمه الله وهو من ادق المفسرين وكتابه التحرير والتنوير ملئ علماً. ملئ علماً هذا كتاباً قد ملئ بالعلم والتحقيق هذا الكتاب يملأ يديه وجراجه مما فيه من العلم الغزير والتحقيق والنفائس والدرر - 00:08:09

مع التنبيه لقضية الاعتقاد كان رحمه الله على طريقة المتكلمين فالشاهد يقول في قوله تعالى ولا يأتيونك بمثل يقول المثل المشابه ففسرها لهذا لاحظوا الان هذه نماذج فسر المثل الشبه - 00:08:37

على الاصل الذي ذكره ابن فارس بان هذه المادة الميم والثاء واللام ترجع الى معنى واحد وهو الشبه لكن قلت لكم انذاك ان هذا لا يخلو من تكلف في بعض الامور. في بعض المواضع - 00:08:56

ولهذا لو اردنا ان نستعرض الان هل نستطيع ان نجري هذا المعنى على المواضع المتنوعة في القرآن هذا فيه شيء من الصعوبة في بعض المواضع ممكن ان يكون هذا على طريقة - 00:09:12

واضحة كما في الامثلة السابقة لكن في بعض الامثلة يصعب جدا دعوني اضرب لكم امثلة متنوعة في بعضها يجري وفي بعضها يصعب انظر مثلاً ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم شبه كما سبق - 00:09:27

ان مثل عيسى عند الله كمثّل ادم خلقه من تراب كمثّل ادم يمكن كشبه ادم من غير اب مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار في سورة الرعد - 00:09:46

مثل الجنة هل نقول شبه الجنة يصعب والذين حاولوا هذا في نظري انهم ما استطاعوا ان يعبروا عنه الا بلون من التكلف والتكلف دائماً مذموم. والاصل ان يفسر القرآن باقرب - 00:10:03

طريق ولهذا ذهب كثيرون كما سيأتي الى تفسيره بغير الشبه هنا مثل الجنة التي اعيد المتقون اذا هذا موضع عندنا نستشكل فيه

تفسير المثل بالشبه بقوله تبارك وتعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى. هل يمكن ان يفسر الشبه هنا -

[00:10:23](#)

ان نقول للذين لا يؤمنون بالآخرة شبه السوء ولله الشبه الأعلى ابدأ ابدأ يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. فسرهما بعضهم بالشبه كما سبق. يمكن ان هذا يستقيم ولا يأتونك بمثل الا جنناك بالحق - [00:10:49](#)

كما سبق فاهلكننا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين يمكن لو اردنا ان نربطها بمعنى الشبه كما سيأتي لا يكون ذلك من المستكرة والمستبعد بالتفسير وان كانت قد تفسر بغير هذا - [00:11:08](#)

لقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اس في سورة محمد يعني شبه الجنة فيه بعد باية الحشر كمثل الذين من قبلهم كشبه ممكن انظر في قوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا. الساعة مثلا يعني ساعة شبها القوم الذين كذبوا باياتنا -

[00:11:31](#)

فيه بعد في قوله تبارك وتعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب اضرب لهم مثلا رجلين يعني شبها هذا اللي يحتاج الى عملية كيف العملية هذي؟ نحتاج نربط قضية بقضية ثم حتى نرجع الى المعنى - [00:11:54](#)

معنى الشبه يعني نقول هؤلاء الذين وقع لهم ما وقع في قصة الرجلين ثم كانت عاقبة هذا ان ذهبت جنته وما الى ذلك فينظر الانسان الى هذا ثم يرجع الى نفسه فيتعظ ويعتذر فهذا فيه نوع تمثيل وقياس - [00:12:13](#)

يحصل به الاعتبار وذكرنا لكم ان معنى الاعتبار والعبرة انها من الانتقال وبهذا قيل المعبر والعبارة والعبرة تنتقل من العين الى الخد فيراجع الى هذا المعنى لكن كما ترون تحتاج الى كما يقال ورشة - [00:12:30](#)

يعني يبغى لها واحد يعمل لها عملية فذلقة يعملها تخريج ما تأتي بسهولة بقوله تبارك وتعالى ولقد انزلنا اليكم آيات مبيّنات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين. ومثلا هل هو شبه - [00:12:45](#)

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون هل هذا معنى الشفاء الا بالطريقة التي ذكرتها انفا تعظوا بما حصل لهم ويحصل الاعتبار الى اخره وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم - [00:13:06](#)

واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا هل يمكن هم قالوا البنات؟ الملائكة بنات الله فهنا بما ضرب للرحمن مثلا اي بما ضرب للرحمن شبها فيه البعد يمكن ان يخرج لا نعجز عن تخريجه - [00:13:23](#)

لكن لا داعي لهذا التخريج المتكلف لكن قد تحمل على معنى اوضح من هذا بغير تكلف في قوله تبارك وتعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. ضرب - [00:13:42](#)

عيسى صلى الله عليه وسلم مثلا يعني شبان ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل بقوله تبارك وتعالى ايضا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا - [00:14:00](#)

الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا؟ مثلا يعني هل معناه هم تسعة عشر خزنت النار. لماذا العدد تسعطعش هذا المقصود هل المقصود بهذا؟ ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ يعني شبها - [00:14:24](#)

يبعد جدا والله تعالى اعلم ان يكون هذا هو المراد. انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو فلا يستطيعون سبيلا ضربوا لك الاشباه انظر الى عبارات اهل العلم الخفاجي رحمه الله - [00:14:44](#)

يقول سمي المثل مثلا لانه مائل بخاطر الانسان ابدأ اي شاخص. فينأسى به ويتعظ ويخشى ويرجو. لو اردنا ان كل هذا الكلام ماذا سنقول؟ مائل يقول يتعظ به يتعظ هذي اللي يحصل فيها الشبه - [00:15:00](#)

بالاعتبار والانتقال من حاله الى حال الى حالنا لكن مائل هذا مثل القائم تقول تمثل الناس قياما يعني اغتصبوا تقول ضربت مثلا كما سيأتي مثل ما تقول ضربت الخيمة ضربنا الخيام ما معنى ضربنا الخيام - [00:15:16](#)

يعني اخذنا عصا وضربناه؟ لا يعني نصبناها. فهو مائل هذا معنى كلام الخفاجي مائل قائم منتصب يبقى في ذهن الانسان. يقول وقد جاء بمعنى الصفة لقوله تعالى ولله المثل الأعلى اي الصفة - [00:15:37](#)

العليا. طبعاً هذا قاله كثيرون لكنه ليس محل اتفاق - 00:15:54